شبكة الألوكة
www.alukah.net

# منديل و قطعة قلب

للتواصل مع الكاتب عبر الايميل أو رقم الهاتف

05.50.10.99.40

riad.mansour@outlook.fr

www.alukah.net

شبكة الألوكة

# منديل وقطعة قلب

الحمد لله
الحمد لله
لم نظلم كما ظلموا

لم نستجبْ
لدعاة الغلِّ
والحسدِ

عشنا التّسامحَ
فارتاحت ضمائرنا
الحمد لله
لم نحقدْ
على أحدِ

رياض منصور

المثقف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

# منديل وقطعة قلب

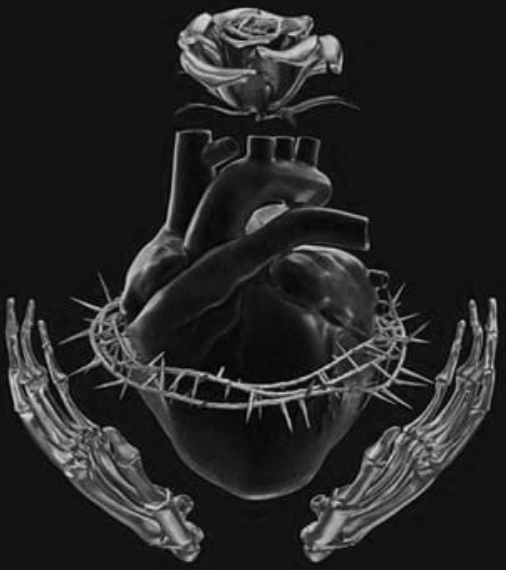

شعر

رياض منصور

المثقف
للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م
ردمك 9- 275- 79 – 9947- 978 (ISBN)

اسم العمل: منديل و قطعة قلب
اسم المؤلف: رياض منصور
تصميم الغلاف: عبد الرزاق طواهرية
المدير العام / سميرة منصوري
اخراج: فريق دار المثقف

صفحة الدار على موقع فيسبوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكتروني: www.elmmothakef.com
هاتف / فاكس 70 65 85 033 /0666.76.28.50

المثقف للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

# إهداء

إلى...

الهاربين إلى الحياة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# جندية وحسام

جنديّةٌ ومسدّسٌ وحسامُ
وعلاقةٌ مشحونةٌ وخصامُ

وعلى ضفاف الذّكريات طفولةٌ
مكلومةٌ وقنابلٌ وحطامُ

الهاربون من الجحيم تهامسوا
كلّ الجهات جماجمٌ وعظامُ

صمْتٌ يحوم على الدّيار معربداً
وتمتّعت بحضوره الألغامُ

البابُ يوصد مُثقلاً بهمومِهِ
وعلى النّوافذِ توأدُ الأحلامُ

وحسامُ في كلّ المواسم غائمٌ
والشّمس تستر وجهها وتنامُ

البحر يغري والطّريق عساكرٌ
واللّيل يفشي سرّه فيلامُ

ومدينةٌ ثكلى تصفّف حزنها
ساحاتها غصّت بها الأيتامُ

جنديّةٌ تضع السّلاح وترتمي
في صمتها وعلى العيون كلامُ

جنديّة سلبَ الربيعُ زهورَها
جنديّةٌ وعلى السّلامِ سلامُ

## منديل وقطعة قلب

تنتابه حمّى القصيدة كلّما
ليلٌ أناخ وغازل الأقمارا

يجتاحه وجع الحنين فيرتمي
بين الحروف ويكشف الأسرارا

تصطاده لمّا يلاعب حرفه
تصطاده وتنمّق الأخبارا

أرقٌ هنا ،شوقٌ هناك ودمعةٌ
تهمي فينطفئ الصباح مرارا

ويجود بالمنديل قلبٌ مليحة:
كفكفْ دموعك وامسح الآثارا

فيردّه متودّداً هل يمسح
المنديل خزي قبيلتي والعارا؟

هل يمسح المنديل خوف صغيرتي
من ظالم خطف الأمان وطارا

هل يمسح المنديل صرخة والد
فقد الكلام ونجله وانهارا

هل يمسح المنديل حسرة معدم
والرزق يجري تحته أنهارا

هل يمسح المنديل دمعة أيّم
أبناؤها طول الشقاء حيارى

هل يمسح المنديل لوعة شاعر
قتلوا صباه وغادروه سكارى

هل يمسح المنديل غضبة مسجد
خنقوا نداه وأشبعوه حصارا

هل يمسح المنديل عبرة مسلم
ذبحوا بنيه وعذّبوه جهارا

هل يمسح الأوجاع عن وطني الذي
لم يرحموه وأورثوه دمارا؟

هي دمعة سقطت بقلب قضيتي
وقضيتي لا ترهب الأخطارا

ردّيه يا أخت الوفا فقصيدتي
لا تقبل التّسويف والأعذارا

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# ظل يراوغ شمسه

أنت الشّراع وحرقتي المجدافُ
أنى الخلاص ورمشك السّيّافُ

البحر والأمواج تكتم قصتي
والحاملُ الخيباتِ ليس يخافُ

خطّ اليراع: على رقاب الخائفين
الخانعين ستشحذ الأسيافُ

لا تستوي في مقلتيك جراحنا
لا يستوي الأنذال والأشرافُ

وعلى ضفاف جراحنا مرّ الأسى
العمر نهر والجراح ضفافُ

قحطٌ ربيعك والشّموس لوافحٌ
حزنٌ ثمارك والهموم قطافُ

فيك المواسم لا تغيّر ثوبها
الثوب رثّ والسنون عجافُ

ليلٌ كشعرك لا ضياء لبسمة
مرٌّ بكاؤك والبكا أصنافُ

الحسنُ يأسر من رآه وإنّما
في لون مكرك حارت الأوصافُ

في قاربي المكسور ترقد لوعتي
في رملِ صدكِ خافقي يصطافُ

ذُبح الكلامُ وفي يديك دماؤه
ودم الحبيبِ معطّر شفّافُ
لا لون للحرف الذي أهدرته
خنتِ العهود وخانك العرّافُ

ولكم صبرتُ على القطيعة والجفا
ولكم عفوتُ ويشهد الصّفصافُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قلبي أنـا متكتّم كـاللؤلؤ
المكنونِ تكتم سرّه الأصدافُ

## حلم مؤجل

كأوراقِ الخريف المهملاتِ
تناثرَ حُلمُه بين الشّتاتِ

ويذرفُ من شغاف القلب جمراً
ليعبث دمعهُ بالأمنياتِ

وتزدردُ المسافة كلّ شبرٍ
يعود به رويدا للنّجاةِ

يحاصر جرحَه المكلومَ ليلٌ
ويوقظ صبحَه صوتُ البغاةِ

يتيهُ مع الرفاق بكلّ حبّ
ويهزأ بالخطوب المبكياتِ

ويستلم المساءَ بكلّ قهر
ليجلس مرغماً بين الغزاةِ

تعانق قدسُه حيفا ويافا
ويلثم نيلُه ثغر الفراتِ

ويحتضن المحيط خليج قوم
لهم درك العلا في الذكرياتِ

وتمنحه الحناجرُ صمت دهر
لتسأله الخناجرُ في ثباتِ:

ترى، هل ينصف التاريخ يوماً
قلوب الهاربين إلى الحياةِ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الضوء الخجول

أضاع الناس في الصحراء زاداً
فعاشوا آملين بكوبِ ماءِ

وفي عينيكِ قد ضيّعت قلبي
وضاع العمر وانسفكتْ دمائِي

إليكِ تسافر الأفراحُ منّي
لترسم بسمةً فوق الشقاءِ

ومنك الحزن يطعنني صباحاً
ويقتلني البكا عند المساءِ

وفيك مواسمي اختلطت وجنّتْ
فصار الصّيفُ في ثوبِ الشّتاءِ

وباتَ الليلُ موصولا بليلٍ
وأضحى الصّبح مسلوب الضياءِ

وفيك تساقطتْ أوراق وردي
وأمطرتِ المواجع كلّ داءِ

وفيك تمرّدتْ أوتار عودي
وفيك رأيتُ قدّامي ورائي

وفي ماضيك تجتمع المآسي
فتهمي دمعة عند اللقاءِ

وفي شفتيك أنغام ولكنْ
يخبّئ سحرها لحن الرثاءِ

وفي كفّيك زيتونٌ عتيقٌ
وللزيتونةِ الأولى انتمائي

أعانق وحدتي وجميل صبري
ويمسكُ عبرتي وعدُ السّماءِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# عطر عابر

عالجتُ بالأشعار جرحَ حبيبتي
فجرحتُ قلبي يالَنِي من جانِ

هل طلقة الأشعار غير رصاصة
صوّبتها نحوي  فما أشقاني

خفّفت عنها والتحفت بحزنها
هي جبّة الآهات والأحزانِ

أبردتُ نار الشوق في أحداقها
ثم احترقت بتلكمُ النيرانِ

من كلّ ناحيةٍ تدفّق دمعها
فكففته وغرقتُ في طوفاني

ومنحتُها ودّي وورد حديقتي
ومنحتها قدسيّة البستانِ

وظننتُ بالريحان يبرأ حزنها
فوهبتها قلبي مع الريحانِ

أجترُّ هذا الليل رفقة عبرتي
ما قد جرى في سالف الأزمانِ

## شفة للإيجار

سرُّ الأنوثة برقع ونقابُ
سحر الحياة صوامع وقبابُ

قلب الحبيبة يستفزُّ شغافه
عطر الرسالة،ريشة وكتابُ

ودم الفتوّة لا يكون مخلّدا
فإلى متى يبقى الفتى يرتابُ

وإلى متى تشكو القصيدة حرفها
وإلى متى يكسو الحروف ضبابُ

وإلى متى تبكي المليحة حظها
وإلى متى يذكي الحنين غيابُ

متأخّرا وصل البريدُ لحيّنا
الحيّ نام ونامت الأبوابُ

متأخّرا وصل السلامُ لأرضنا
الحبّ مات وماتت الأسبابُ

وعلى ضفاف الحزن تسأل غيمة
أترابها من يا ترى الإرهابُ؟

يهوي السؤال على القفا
ماذا سيفعل بالخراف حبيبها القصّابُ ؟

وعلى لسان الليل تنطق غربة:
نمْ يا غريبُ فكلّنا أغرابُ

منذ الفجيعة والهموم هواطلٌ
غدَر الصحابُ وخاننا الأحبابُ

لا زهرَ في هذا الربيع ولا شذا
هذا الرّبيع مخادع كذّابُ

منذ الخطيئة لا رغيف يزورنا
الأرض شحّت والدّما تنسابُ

لا قمحَ لا زيتونَ لا ريحَ الصّبا
لا بسمة والقانطون شبابُ

منْ للبراءة لا تكفّ عن البكا
الطينُ فرّ وفرّت الألعابُ

منْ للدفاتر كُسرت أقلامها
وعلى الرؤوس تهدّم الكتّابُ

من للعروس تجمّدت أفراحها
من للبدور يدسّها السّردابُ

من للعيون تورّمتْ وتقرّحتْ
وتساقطتْ في يأسها الأهدابُ

أين المروءة والشهامة أينها؟
أين الوفا؟ أم كلّنا أعرابُ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# صحراءُ قلبُكِ

ليتَ الرّبيع بعطره يحذيكِ
ليتَ الحياة بسرّها تنبيكِ

ليتَ الشتاء ينضّد الشّوك الذي
خنقَ الورودَ وليته يسقيكِ

كالليلِ كنتِ سكينة مخبوءة
بالياسمين صباحُنا يأتيكِ

كنتِ الأناقةَ والرشاقةَ والبها
والحسنُ في أحداقه يخفيكِ

كنتِ المحبّةَ والمودّةَ والوفا
والحرفُ يسرق سحرَه من فيكِ

كنتِ الروايةَ والقصائدَ كلّها
والسّاهراتُ لبدرها ترويكِ

كنّا وماء الحبّ يغسل جهلنا
والعفوُ كان بحضنه يرميكِ

آويتُ قحطك في رياض محبّتي
ونزعتُ عنك مذلّة تؤذيكِ

لكنْ جحدتِ وخنتِ كلّ عهودنا
ورضيتِ بالحرفِ الذي يبكيكِ

عودي إلى صحراءِ قلبِك وامكثي
بين السّراب لعلّه يرضيكِ

عودي الطّبيبَ وحدّثيهِ بما جرى
ليتَ الطّبيبَ من الهموم يقيكِ

ليتَ الطّبيب يعالج الدّاء الذي
قتلَ الكلامَ وليته يُحييكِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# إشراقة الوقت

لا تغضبي ردّي السّلام عليهِ
هو لم يخنْ ردّي الأمانَ إليه

ردّي إليه كلامَهُ وسروهُ
ردّي الجمالَ يعيشُ في عينيهِ

هل للحياة إذا يغيب حلاوةٌ ؟
لا تكذبي سحر الهوى بيديهِ

فصلُ المحبّة لا يكون بدونهِ
فهو الربيعُ ولا خريف لديهِ

تحلو الحياة إذا تهلّل وجهه
والبسمة الأحلى على شفتيهِ

ـ والدّهرَ ـ لم يظلمْ ولم يكُ قاسيا
كالخالِ لا يقسو على خدّيه

عودي إليه ولملمي أحزانه
لا تغضبي.. ردي السّلام عليه

# فنُّ الغياب

خوفٌ يحاصر زورق الملّاحِ
ليلٌ يقاتل جذوة المصباحِ

فنُّ الغيابِ أجيده فتمتّعي
بالحاضرين وكسّري أقداحِي

أنا لن أكون ولن تكون عواصفي
لكن تركتُ هناك صوتَ رياحِي

هل تشعرين كما الحضورُ بلسعةٍ
البردُ حلّ ولم يحلَّ وشاحِي

لا تقربي حلم الطفولة والصبا
لا تعبثي بمسدّسي وسلاحِي

هي طلقةٌ في الرأس رأس حكايتي
ثم اختفاءُ مدائن الأتراحِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



لا ترقبي قلبي الجريح فإنني
داويتُ جرحي والدواء جراحِي

دولابك الخشبيّ ليس بكاشفٍ
أسرارَه إن لم يشأ مفتاحِي

في كل زاويةٍ ترفرف بسمةٌ
أودعتها في سالف الأفراحِ

هل يا ترى تأتيك شمسٌ بعدما
حمل الغيابُ حقائب الإصباحِ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# زنزانتان

زنزانتان هما هما عيناك
أأقيم في يمناك أم يسراكِ؟

سيّانِ عندي من يموت بوردة
أو من يموت بوخزة الأشواكِ

سيّانِ من دخل المجازر فاجرا
أو من أتى في جبّة النسّاكِ

دبّابتان تمشّطان حقولنا
تتحسّسان زنابقا بثراكِ

تتغلغلان إلى العروق ونبضها
يا ويح نبض لم يبحْ بهواكِ

ورصاصتان برأس كل حكاية
سرقتْ من الأقمار بعض ضياكِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



تتقاسمان الليل عند نزوله
تتوارثان نصائح الشّبّاكِ

تتآمران على المقامر فيهما
ومصير كل مقامر لهلاكِ

سفّاحتان ولا نجاة لنظرة
خانتْهما وتغزّلتْ بسواكِ

حشّاشتان ومن تورّط فيهما
ذاق الهوان وعدّ في الهلّاكِ

كلّ الحكايا قد تزول حروفها
وتموت في قلب الفتى إلّاكِ

متقلّب مثل الحياة وليته
يلقاك أو يهواك أو ينساكِ

# في حضرة المحراب

النّورُ والفرقانُ والأحزابُ
واللّوح والأقلامُ والطّلّابُ

صوتُ السّماء كأنّه تعويذةٌ
تغشى النفوس فتهدأ الأعصابُ

عصفورتان تسائلان منارةً
ويسائل القمرَ المنيرَ سحابُ

ويسائل التاريخُ من مكثوا بها
حِقبًا وليت تجيبُه الأحقابُ

من ذا يردّ على الذين تساءلوا؟
هل ياترى للحائرين جوابُ؟

¤ ¤ ¤

في زحمة الأحزان تنطق بسمةٌ
فيدوّن الشعراءُ والكتّابُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ما أعظم القوم الذين تصالحوا
والصّلحُ خيرٌ أيّها الأحبابُ

الصّلح في فهم السّراةِ تسامحٌ
عفوٌ عنِ الغاوينِ إن هم تابُوا

الصّلحُ مجلبةُ السّعادة للورى
يا فَوْزَ من جنحوا إليه وآبُوا

والصّلح في أرض الجزائر بذرةٌ
تُسقى بماء الحبّ يا أصحابُ

بعد التصالح والتسامح قفزةٌ
نحو الأمان وما يعيقُ عتابُ

بعد التصالح مسجدٌ ومنارةٌ
وإمامةٌ يزهو بها المحرابُ

هذي الجزائر حرّكت آمالالها
فتهيّأتْ لبلوغها الأسبابُ

هذي الجزائر أتقنت بنيانها
فمساكنٌ ومسالكٌ وقبابُ

هذي الجزائر للأحبّة جنّةٌ
لكنّها للمعتدين حِرابُ

خابتْ ظنونك يا( لفجري) كلّها
وجميعُ من خذلوا الجزائر خابوا

لا (شارلُكَان) ولا (بُتان) يخيفها
بعد المنارةِ لا (بجارَ) يُهابُ

بعد المنارةِ وثبةٌ نحو العلا
شعبُ الجزائرِ طبعُهُ وثّابُ

اليوم تنطلق الحضارة من هنا
لتسير في الركب العظيم ركابُ

في كل باب قارئ متبتّلٌ
يتلو الكتاب وزاهدٌ أوّابُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



في كلّ ساريةٍ يحاضر عالمٌ
ومحدّثٌ شرُفتْ به الأنسابُ

الفقه والتوحيد فيه وسيرةٌ
والنّحو والتصريفُ والإعرابُ

عذبُ الأذانِ مزلزلٌ بسلامه
من شكّكوا في نوره وارتابُوا

ومنابرٌ تحمي العقائد مثلما
تحمي العيونَ من القذى الأهدابُ

من جاءه يبغي الصلاة فمرحبا
أهلا وسهلا بالذين أنابُوا

أو جاءه يبغي العلوم فمرحبا
العلم في قاعاته ينسابُ

¤ ¤ ¤

هذي (لْخِرَلْدا) تستضيء بنوره
ويسائلُ الحرمينَ عنهُ شهابُ

كتشاوةٌ يدعو له.. ويجيئه
من منبر الأقصى الشريفِ كتابُ:

يا مسجدَ الإخلاصِ أنت خلاصنا
أنت البناءُ وما سواك خرابُ

يا مسجدَ الشهداء فيك رجاؤنا
الخير فيك وما عداك سرابُ

يا مسجدَ العزّ الذي اصطفّت على
أبوابه الأوصاف والألقابُ

يا مسجدَ المجد العظيم تحيّةً
منّي إليك يحفّها الإعجابُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الوردة الثّائرة

حسناءُ قد غطّى البياضُ جبالَها
فكأنّها غرناطةٌ بل أجملُ

أحياؤها بالياسمين شذيّةٌ
والفنّ من شرفاتها يتأمّلُ

أبوابها سبْعٌ ترحّب بالذي
قد جاءها يبغي الحياة ويأملُ

كم شاعرٍ فيها ينمّق حرفَهُ
كم عالمٍ كم زاهدٍ يتبتّلُ

كم مخلصٍ فيها يقدّس أرضها
ومجاهدٍ بصمودها يتسربلُ

تلك البليدة والوريدة والمنى
تلك التي بجمالها نتغزّلُ

تلك التي لبّت نداء نفمبرٍ
ونفمبرٌ بين الشهور الأفضلُ

شهرٌ به ألقى الرصاصُ خطابَهُ
وبه انتشى الشعب العظيمُ الأنبلُ

شهرٌ به نزل البيانُ على القرى
وعلى الشباب الثائرين فهلّلوا

الله أكبر نبّهت أبطالها
فتجمّعوا من حولها وتكتّلوا

الله أكبرُ جلجلتْ في ساحها
الله أكبرُ يا فرنجةُ فارحلوا

الله أكبر يا غزاةُ تيقّنوا
أنتم أحطّ من الحضيض وأرذلُ

الفلّ يمقتكم ولا يرضى بكم
ويمجّكم طول الشقاء قرنْفُلُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أرض الجزائر لا تكون لغيرها
ولأجلها تُشرى النفوسُ وتُبذَلُ

ديغول مرتبكٌ يراجع يأسه
في كلّ مؤتمرٍ يخيبُ ويفشلُ

وحكومةٌ تأتي لتلعن أختها
خارتْ فرنسا لم تعد تتحمّلُ

عودوا إلى أطلالكم وجحوركم
طولون منتظرٌ هناك فعجّلوا

هي ثورةٌ أصغى الجميع لصوتها
هي ثورةٌ ليست تنامُ وتغفَلُ

هي ثورةٌ تقتاتُ من غضبِ الذين
بظلمكم تركوا الدّيار ورحِّلوا

تقتاتُ من وجع الأيامى واليتامى
والثّكالى والذين ترمّلوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة



في كلّ زاويةٍ يرابط ثائر
ومناصرٌ ومؤازرٌ ومسبّلُ

الثائرون أتوا بكلّ جنونهم
والثائرون إذا أتوا لم يُمْهلوا

هي ثورة فيها فرنسا أدركتْ
أنّ الرّحيل هو الخيارُ الأمثلُ

## ترانيم الموت

من أنتَ حين يقولُنا المنفى
وحين تحطُّ فوق رؤوسنا الحسراتُ

من أنتَ حين يزورنا الماضي
وتسألُ دجلةٌ عن أمسِها وفراتُ؟

من أنتَ حين يخوننا المعنى
وحينَ تفرّ من أحزاننا الكلماتُ؟

من أنت حين البأس حين تزغرد الثكلى
وحين دروعهم جزِعاتُ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



من أنت حين مواجعٌ ترسو
لينزلَ من على مأساتِها الأمواتُ؟

من أنت حين صلاحُنا حذرٌ
وحين تُخومهُ وثغوره حذراتُ؟

من أنتَ حين تجفّ وديانُ الصّـ
ـــــــراحةِ بيننا، أتفيدنا العبَراتُ؟

من أنتَ حين تراه يسأل يا أبي
هل كلّ أبناء الرّجال حفاةُ؟

هل في الحياة منافذٌ للضّوء ما
انتبهوا لها أم صبحُها ظلماتُ؟

هل بسمةٌ تغشى الشوارع مرّةً
فتضيئها، هل ماتتِ البسماتُ؟

ما الصّفُّ ما الكرّاسُ ما الدّرسُ
الذي يحكون عنه، وما هي الحفلاتُ؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ما الأمنُ ما العيش الهنيء وأين من
حفظوا السّلام وما هي البعثاتُ؟

ما الأرضُ ما الوطنُ الجميلُ وأين هم
أهلي وأين أحبّتي، هل ماتوا؟

هل ماتتِ الأفراحُ في أحيائنا
هل هذه بعد الرّفاقِ حياةُ؟

من أنت حين يعود للمنفى أخي
من أنت حين تؤجّج الثوراتُ؟

## جدار منهك

الحرفُ والأذواقُ والأوزانُ
والخوفُ والإملاقُ والحرمانُ

الرُّعبُ في أسواقِها وزقاقِها
والعيدُ في أرجائها حيرانُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



هل هذه شام المحبّة والوفا
والياسمينِ وهل هنا بغدانُ؟

هل هذه صنعاؤنا وديارنا
هل هذه في ليبِيا فزّانُ

هل هذه صحراؤنا وخليجنا
يتعانقانِ وهل هنا ثهلانُ

هل هذه عدَنٌ وتلك قصورها
هل هذه في زعْمها عمّانُ

هل هذه نجدٌ وتلك حجازها
هل هذه في شامِها لبنانُ

هل هذه الخرطوم في سودانها
هل هذه هل هذه السّودانُ

هل هذه أوبوكُ في شطآنها
هل هذه في مصرها أسوانُ

هل هذه نواقشوطُ في أفراحها
وقصيدها هل هذه تطوانُ

هل هذه الصومال في أشواقها
هل هذه في عزّها وهرانُ

هل هذه بوجدورُ في صحرائها
هل هذه بنزرتُ والتّحنانُ

هل هذه القدس التي فتحت لنا
أبوابَها هل هذه بيسانُ

هل هذه حلبٌ وذلك ريفها
ودمشقها هل هذه الجولانُ

هل هذه الأرضُ التي ابتسمتْ لنا
هل هذه في فهمها الأوطانُ

يتساءل التاريخُ عن أمجادِها
فتجيبه برسومِها الحيطانُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



في الحائط الغربيّ ترقد شمعةٌ
والدّمعُ من أحداقها هتّانُ

في الحائط الشرقيّ ريشُ حمامةٍ
ورصاصتانِ ومدفعٌ سكرانُ

الحائط المنشقُّ عن بنيانه
الرّبحُ في قاموسه خسرانُ

في الحائط المهجورِ سبعُ رسائل
ملغومةٍ قذفتْ بها الشطآنُ

في الحائط المثقوب نام حبيبُها
وجثتْ على أنفاسه الأحزانُ

في آخرِ الحيطانِ يكتب تائهٌ
ببراءةٍ: هل هاهنا إنسانُ؟

# الأرجوحة المشنقة

حبلُ الهوى أرجوحةٌ تلهو بها
وتمدّه من خلفها كي يشنقَهْ

كم مرّة فتح الحياة بوجهها
كم مرّة سدّ العذاب وأغلقَهْ

كم مرّة أفتى لها ولغدرها
كم مرّة جلدَ الوفاء وفسّقَهْ

.. هو شاطئ ترسو به أحلامُها
وهو الذي أغرى العشيق فأغرقَهْ

هو قاربٌ عبرتْ به لأمانها
وتساءلتْ بسذاجةٍ من أحرقَهْ

ولكم بكى ورق التوسّل عنده
ولكم قسا في حكمه إذ مزّقَهْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



هو ماكرٌ مثل الذين خبرتَهم
هو كاذبٌ ومغفّلٌ من صدّقَهْ

## ظمأ الماء

أنثى بلون القمح تسدل ليلها
والعطر تنثره بكل مكانِ

كان الفتى من قبلها مترنّما
يشدو كما يشدو بنو الإنسانِ

كان الفتى ..لكنّه من بعدما
حفر القصيد بدمعه أبكاني:

قال الفتى: مزّقتِ ثوب قضيتي
أسلمتِها لمخالب الأضغان

وقطفتِ أزهار الحديقة عنوة
وعبثتِ بالنسرين والريحانِ

وخنقتِ حرفا كان يصدح ها هنا
بالشعر بين بلابلٍ وحسانِ

هل أنت أنثى أم تراك رصاصة
في القلب تغرز دونما استئذانِ؟

هل أنت أنثى أم تراك جريمة
في كفّ كلّ منافق خوانِ

هل أنت أنثى أم تراك خديعة
دسّت لضرب مواطن العربانِ

هل أنت أنثى أم تراك عباءة
للقتل والتنكيل والحرمانِ

هل أنت أنثى أن تراك دعاية
للفتك بالأذواق والأوزانِ

هل أنت أنثى أم تراك خرافة
عاشت مع الأشباح والغيلان

www.alukah.net
شبكة الألوكة



هل أنت أنثى أم تراك سفينة
عمياء تمشي دونما ربّانِ

هل أنت أنثى أم تراك سآمة
سُلِبَتْ جمال الضوء والألوانِ

.. هل أنت أنثى أم تراك وشاية
حامت على الأصحاب والخلاّنِ

هل أنت أنثى أم تراك غشاوة
تغشى يراع المبدع الفنّانِ

هل أنت أنثى أم تراك زجاجة
تركت هناك قبالة الشطآنِ

هل أنت أنثى أم تراك وسادة
مجهولة التاريخ والعنوانِ ؟

كوني القذى كوني كما شئت الأذى
إن الشذا سيطيح بالبهتانِ

كل المتاريس التي رتّبتها
بالأمس سوف يميطها نسياني

## صوت النور المبحوح

عرضتُ رسمي على زرياب يشرحهُ
فقال: إيهٍ وراح الدّمعُ يفضحُهُ

ما كنتُ أدري بأنّ الشّوقَ يسكنُهُ
وأنّ ذكرى من الأحزانِ تلفحُهُ

ما كنتُ أدري بأنّ الرّوض ذو شجنٍ
وأنّ وردي نسيمُ البحرِ يجرحُهُ

ما كنتُ أدري بأنّ الحرب قد هرمت
وأنّ حبري ضياعُ الشّرقِ يسفحهُ

ما كنتُ أدري بأنّ القوم قد رحلوا
وأنّ شعري ضجيجُ الصّمت يقدحُهُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ما كنتُ أدري بأنّ الدّار قد هُجرتْ
وأنّ بابي رياحُ الشّكّ تفتحهُ

قال الخبيرُ فأصغى الكون وانتبهتْ
أوتار قلبٍ بأرض الخوف مطرحُهُ

هذا الأمان وأفراحٌ تحيط به
هذا الربيع وماء الحبّ ينضحُهُ

هذا الجمال وأعيادٌ تخيط لهُ
ثوبَ الودادِ فما للحقد ينبحُه؟..

## خطوة مفخّخة

تعيسة أزقّة المدينةْ
إن لم تطأ دروبَها خطواتك الحزينةْ

ويائسٌ هو المساء عندما
تغيب عن أنظاره ضحكاتك البريئة

يبتسم الصّباح كلما
ولجْتِ فيه أو مكثتِ ترقبينَه
حدّثتِ عنه أو جلستِ تسمعينَه
غرقتِ فيه أو شرعتِ تغرقينَه
ويكشف الأوركيد سرّه
ويفضح الشذى ما كنت تكتمينَه

عاد المساءُ مثقلا باليأس والهزيمة
يجرّ في غيابها أحزانه القديمة

يجدّد المساءُ حزنه ويرتدي السوادْ
ويمسك العصفور شدوه ويعلن الحدادْ
ويصمت الكلام بعدها فترحل البلادْ

تفرّق الحدود بيننا وكلّنا من طينْ
فها هناك بونة وها هنا حطّينْ
وبعضنا تغتاله رصاصة السنين
وبعضنا في خوفه سجينْ
وبعضنا تسرقه باريس أو برلينْ
وفي المساء نلتقي مساؤنا حزينْ

مساؤنا يجمعنا ودمعةَ الحنينْ
يوشوش الصّباح للنّدى في حضرة الغديرْ
فربّما تراجعتْ وربّما أعادها فمالُه وفيرْ

تنحنح الأوركيد بعدهمْ وفاح بالعبيرْ:
"ودمعةٍ تحدّرت بقلبها الصّغيرْ
لا يستطيع مسحها
منديلُه الحريرْ".

وترتدين بسمةً ليشرقَ الصّباحْ
ينتظر الفراشُ همسةً من ثغرك الوضّاحْ
تمنحُه الحياة سرّها تهبهُ الأزهارُ سحرَها
فينتشي ويملأ الأقداحْ

مظلمةٌ هي الشّموس عندما
تحوم حول قلبك الأحزانُ والأتراحْ
لا تتركي
للحزن فيك مسلكا
الحزن فيك ظالمٌ وجائرٌ ومجرمٌ وقاتلٌ سفّاحْ

تواصل العناد أم تفيق ؟
تختار دربا موحشا أم تنتهي أحلامها
بالشارع العتيقْ؟
وهل هناك فرصة
أم أنها غارقة بقلبه الغريق؟

ذكّرها الصّباح وجهه
وثوبه الأنيق
ذكّرها " المونـدول " صوته
حمّلها الغياب وزره.. حمّلها ما لا تطيقْ

تذكّرتْ، تألّمتْ.. فانطفأتْ ضحْكاتها
واتّسع الحريقْ
واشتعل الحنينْ
لم تستمعْ لرشدها ولم تبحْ بدمعها

وأصدق الحروف دمعةٌ
مخبوءةٌ بقلبها الحزينْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# غيمةٌ عطشى

مهما جرى
أنت القصيد وسحرُه
وهمُ الصّدى
لا تكترثْ مهما جرى

لا تكترثْ
هم هكذا مثل الهوى
يتزاحمون على الجحيم كما ترى

لا تكترثْ
إن أخّروك وقدّموا
للزّاحفين الزائفين المنبرا

قد أقسمتْ
تلك المنابرُ كلّها
أن لا تقول الشّعرَ حتى تحضرا

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والغيمة الحبلى تردّ بحسرةٍ:
إنْ لم يكن هذا الفتى
لن أُمطِرَا

ويجيبهم
جسر المحبّة باسما:
الصّوت دون قصيده
لن يعبرا

من ألف حزنٍ
أو يزيدُ سحرتهم
والحزن بعد الحزن أينع أثمرا

بالحبّ أقنعت القلوب
فصفّقت
لك في المدائنِ
والأزقّةِ والقرى

بالحزنِ
ألبستَ القصائد دهشة

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وبه استويْتَ على القريض

فأبهرا

ستعيدك الأحزانُ رغم أنوفهم

حرفاً

مهاباً

طيّباً

وموقّرا

وكأنّما الحادي عناك بقولهِ:

"عند الصّباح سيحمد القومُ السّرى"

لا تكترثْ.. هي ساعةٌ

وقضيْتَها.. وغداً

تعود إلى الإمارة أكبرا

# قبلة موقوتة

فتّشتُ عنك فما وجدتُ سواكِ
إذ كيف أبحث عنك يا بدر الدجى
وبقلب قلبي شيدت سكناكِ
ما كنت أدري ما الجمالُ وسحرُهُ
ما كنتُ أدري ما الهوى لولاكِ
لا تصمتي..

في صمت حرفك لا تسيلُ محابري
في صمتك الموجوع ينتحر الهوى
في صمت نبضك تستفيق وساوسي
ويزورني الألم الفظيع وما حوى
لا تصمتي..
الصّمت سفاح وحرفك عادل
بثّي كلاما علّنا نرتاحُ
لا تقتليني بالسكوت صغيرتي
معنى السكوتِ أذيّة وجراحُ
لا تصمتي..

إن كنت شمسا فالشموس عهدتها
في كل يوم بالبشائر تشرقُ
أو كنت نهرا في رياض خواطري
فالنهر يسري صادحا يتدفقُ
أنت القصيدة لا الحروف وسحرها
ما حاجتي لقصيدة لا تنطقُ
لا تصمتي..
قالت وقد بلّ الحياء لسانها
إني ظننتك قد سئمت قصائدي
وسئمت حرفا كرّرته مواجعي
وسئمتَ بوحا من خيالي الشاردِ
قلت اسمعي مني الجواب وأنصتي
يا من سكبت الليل فوق وسائدي
أنا لا أملّ من الحروف وعطرها
حتى تملّ الكلام جرائدي
لا تعجبي..

لا تعجبي من قصتي وحكايتي
كل الحكاية أنني أهواكِ
وأحبُّ كل فراشة تلقاكِ

يا من سكبت الحبّ في أحداقنا
يا من زرعت الورد في أشواكي
يا من مسحت الحزن عن أحلامنا
وأنرت درب قلوبنا برضاكِ

كانت هنا..
كانت هنا في مقلتي سكناها
كانت هنا والقلب في يمناها
كانت هنا ثم اختفت ورضاها
يا ليتها ما غيرت فتواها
يا ليتها ما غيرت فتواها

أخرجتُ من جيب القصيدة دفتري
فلتسمعي ما قاله ولتفهمي:
لا تكتبي عن قصّتي وجنوني
لا تكتبي بالحرف يشرب من دمي
لا تغرقي في ذكريات ظنوني
لا تفسدي حبر الهوى لا تكتبي
وابقي هناك على ضفاف عيوني

www.alukah.net
شبكة الألوكة



كانت هنا

كانت هنا في مقلتي سكناها

كانت هنا بدلالها وهواها

يا ليتها ما غيرت فتواها

يا ليتها ما غيرت فتواها

# اكتب

اكتب إذا خفض اليراع جناحه
وتبسّمت لك بعده الأوراقُ
انسج بخيط الشعر ثوب قصيدة
اكتب فكل قصيدة عصماءُ
اكتب وليس تهمّك الآراء

اكتب عن القنديل ضيّع زيته
فاستوطنت حيطانه الظلماءُ
اكتب عن العربيّ ضيّع قدسه
وتحكّمت في سيفه الأهواءُ
اكتب عن الرجل المريض تقاسمت
أملاكه ـ في بيته ـ الأعداءُ
اكتب وليس تهمّك الآراءُ

اكتب بدمع القلب قصة ثائر
ثارت على ثوراته الأشلاءُ
لم يسمع التاريخ بل ركب الهوى
فتنكّرت لكيانها الأجزاءُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة



اكتب وليس تهمك الآراءُ
اكتب فرب قصيدة عبثوا بها
واليوم يخطب ودها النقاد
لولا الحروف لما قرأت حكاية
وفصولها درويش و السّيّاب والعقّاد
اكتب وليس تهمّك الآراءُ

اكتب على التاريخ خير قصيدة
عنوانها؛ بتراء أو سمراء
عنوانها كنّا هنا، عنوانها:
كل الذين عرفتهم جبناءُ
اكتب وليس تهمّك الآراء
لا تسلكنّ طريق غيرك واكتبن
حرفا يليق لأنك الفنّان
ولأنّك السّحر الذي يسري هنا
لك تذعن الأفكار والأوزانُ
اكتب وليس تهمّك الآراءُ
اكتب عن البحر الذي لفظ الفتى
واستقبلت جثمانه الشطآن
لم يلق أما أو شقيقا أو أبا

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وتنكّرت لدمائه العربانُ
لم يلق غير نوارس تبكي على
أرض العروبة باعها السّلطان
اكتب وليس تهمك الآراءُ

لا تسمعنّ لمن أتاك مثبّطا من
أطفأت أبصاره العنقاءُ
من كانت "الغيلان" تسكن فكره
وتخيف نبض عروقه الأضواءُ
اكتب وليس تهمّك الآراءُ
الحرف رزق قد أتاك وبعده
حتما ستتبعه ـ أخي ـ الأرزاق
والشعر ذوق كالجمال فلا تلم
من قال حرفا هكذا الأذواق
اكتبْ
اكتبْ
اكتبْ وليس تهمّك الآراءُ

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| جندية وحسام | 9 |
| منديل وقطعة قلب | 10 |
| ظل يراوغ شمسه | 13 |
| حلم مؤجل | 15 |
| الضوء الخجول | 17 |
| عطر عابر | 19 |
| شفة للإيجار | 20 |
| صحراءٌ قلبُكِ | 23 |
| إشراقة الوقت | 25 |
| فنُّ الغياب | 26 |
| زنزانتان | 28 |
| في حضرة المحراب | 30 |
| الوردة الثّائرة | 35 |
| ترانيم الموت | 38 |
| جدار منهك | 40 |
| الأرجوحة المشنقة | 44 |

ظمأ الماء..... 45
صوت النور المبحوح ..... 48
خطوة مفخّخة..... 49
غيمةٌ عطشى ..... 53
قبلة موقوتة..... 56
اكتب ..... 60